

## الإبادة الجماعية بحق كورد العراق في ضوء الدين الإسلامي

ملخص البحث / abstract / پوختهی توژیینه وه كه

الإبادة الجماعية بعينها هي ما تعرض له الشعب الكوردي في جنوب كردستان (كوردستان - العراق) من التهجير القسري و القتل الجماعي للمدنيين، وعمليات الانفال، وقصف المدن والقرى بالأسلحة الكيماوية وتدميرها من قبل النظام البعثي العراقي في ثمانينات القرن العشرين. هذه الجرائم هي إبادة جماعية منظمة من قبل الدولة فيجب توثيقها ثم تقديمها للمحاكم الدولية ومحاكمة مرتكبيها ولو غيابيا وتعويض المتضررين حسب القانون و الشريعة الإسلامية. الشريعة الإسلامية تمنع وقوع هذه الجرائم ضد الانسان، وذلك من خلال تقديس الحياة و تحريم القتل وتكريم الانسان مهما كان قوميته ودينه، و تجريم قطع الأشجار و تدمير الآبار و تهديم البيوت و قتل المدنيين من النساء والشيوخ و الولدان. و تعويض المجنى عليه فردا او جماعة من قبل الجاني حكومة كانت او فصيلة او وارثوها وهي الحكومة العراقية الحالية.

كۆمهلكۆژی بریتی یه له وهی كه به سهر گهلی كورد دا هاتوه له باشوری كوردستان (كوردستانی عیراق)، له پراگوستنی زۆره ملی و كوشتنی به كۆمهلی خهلكانی سقیل و ههلمهته وه حشیه گه ریه كانی نهفال و بۆمبارانكردنی شار و لادی كان به چهکی كیمایی و ویرانكردنیان له لایهن سهرانی رژیمی به عسی عیراقی له ههشتاكانی سهدهی بیستم دا.

نهم تاوانكارینه بریتی له خودی له ناوبردنی به كۆمهل و جینۆسایدیكی رینكخراو له لایهن دهولهته وه، بیوسته به ديكۆمیننت بكریت و پاشان پیشكەش بكریت به دادگای دادی نیوده وه له تی و سهرانی نهو تاوانانه دادگایی بكرین نه گهر به غیبابیش بیت پاش مردنیان، پاشان قهره بوو كرده وهی نهوانه زیانیان بهر كه وتوه به گویرهی دین و یاسا.

شهریعهتی پیروزی نیسلام ریگری كرده له وهی نهم تاوانانه دژی مرۆف نه نجام بدریت، نه میش له ریگی برپاره كانی: پیروژكردنی گیان و قهدهغه كردنی كوشتن و ریزلینانی مرۆف جا سهر به ههر نهته وه و ناینیک بیت، و بهتاوان دانانی برینه وهی دار و ویرانكردنی كانیو و روخاندنی خانوو و مال و كوشتنی هاوڵاتی بیتاوان له ژن و پیر و منالان. پاشان قهره بوو كرده وهی زیانیكه وتوو جا تاك بیت یان كۆمهل و نهته وه له لایهن تاوانكاره وه جا حكومهت بیت یان گروپ یان له لایهن میراتگره كه یه وه كه حكومهتی نیستای عیراقه.

Genocide against the Kurdsh of Iraq in the light of the Islamic religion

Genocide is what the Kurdish people in Southern Kurdistan (Kurdistan – Iraq) have been subjected to from forced displacement and mass killing of civilians, Anfal operations, and the bombing of cities and villages with chemical weapons and their destruction at the hands of the Iraqi Baathist regime in the eighties of the twentieth century.

These crimes are genocide organized by the state, so they must be documented, then submitted to international courts, and the perpetrators should be prosecuted, even in absentia, and the victims should be compensated according to the law and Islamic Sharia.

Islamic Sharia prevents the occurrence of these crimes against humans, through the sanctification of life, the prohibition of killing and the honoring of human beings regardless of their nationality and religion, and the criminalization of cutting trees, destroying wells, demolishing homes and killing civilians, women, the elderly and children. Compensating the victim, an individual or a group, by the offender, was a government, faction, or their inheritors, which is the current Iraqi government.

## المقدمة

خلال مائة سنة المنصرمة تعرض الشعب الكوردي في جنوب كوردستان لأنواع القتل الجماعي والتهجير القسري وتدمير القرى والمدن على يد الأنظمة الحاكمة في العراق، خصوصا على يد النظام البعثي ابان الحرب العراقية الإيرانية في نهاية ثمانينات القرن الماضي، مثل عمليات الأنفال و قصف المدن و القرى بالأسلحة الكيماوية و المحظورة، التي راح ضحيتها ما يبلغ ربع مليون نسمة، ماعدا تهجير ما يقرب من نصف مليون نسمة الى المجمعات القسرية. انا اكتب هذه الأسطر و كأني اشاهد هذه الجرائم في التلفاز، لأنني كشاهد عيان أتذكر جيدا حملات الانفال الأولى في منطقتي وقصف قريتي بالأسلحة الكيماوية في شهر شباط ١٩٨٨م. ما قام به النظام البعثي من الجرائم شمل أيضا المعارضين من العرب السنة والشيعة

العراقيين بأكثر من دافع، ولكن هذا البحث يتناول الجرائم بحق الكورد، وللقصة بقية مع جرائم الدولة ضد العراقيين. هذا البحث يتكون من مبحثين:

**المبحث الأول: الإبادة الجماعية بحق الكورد في العراق.**

**المبحث الثاني: موقف الدين الإسلامي من الإبادة الجماعية و كيفية الحد منها.**

تحت كل مبحث مطالب و فروع عسى أن نوفق في بيان مظلومية الكورد و طلب الحق.

**المبحث الأول: الإبادة الجماعية بحق الكورد في العراق.**

في هذا المبحث نعرف الإبادة الجماعية من منظور القانون الدولي والإتفاقيات الأخرى، ثم نركز على أهم الجرائم التي ارتكبت بحق الكورد التي يصدق عليها تعريف الإبادة الجماعية وأركانها من منظور القانون الدولي ونستدل عليها بالوثائق القانونية. من هذه الجرائم: ترحيل الكورد الفيليين، وعمليات الأنفال، واستخدام الأسلحة الكيماوية وجرائم أخرى متفرقة.

**المطلب الأول: تعريف الإبادة الجماعية.**

عرفت الإبادة الجماعية بتعريفات كثيرة، كل تعريف يوضح جانبا من اركان الإبادة الجماعية. فيما يأتي نختار ثلاث تعاريف، ثم نصنف تحتها الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب الكوردي و نعرف أخيرا هل هي إبادة جماعية أم إجراءات قانونية لصالح امن الدولة!!؟؟.

١- **تعريف الإبادة الجماعية:** إبادة الجنس البشري، وتتمثل في ارتكاب أفعال لتدمير مجموعة وطنية أو عرقية أو دينية معينة عن طريق القتل وإحداث أذى جسماني أو عقلي جسيم لأعضاء المجموعة، أو اتخاذ إجراءات تمنع تناسلها، أو نقل أطفال مجموعة لمجموعة أخرى<sup>(١)</sup>.

٢- نصت (اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها) في تعريفها كالاتي: " أن الإبادة الجماعية تعني أي فعل من الأفعال المرتكبة بقصد القضاء كلياً أو جزئياً على جماعة وطنية عرقية عنصرية أو دينية ".<sup>(٢)</sup>.

---

(١) القانون الدولي الإنساني، محمد فهاد الشلالدة، مكتبة دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥ / ٣٧٦.

(٢) المسؤولية عن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، ايمن عبدالعزيز سلامة، دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦/٤٢١-٤٢٢.

٣- وفقا لنص المادة السادسة من ( النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية) فان "الإبادة الجماعية تعني: أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة: قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفاتها تلك اهلاكا كليا أو جزئيا :

أ- قتل أعضاء و أفراد الجماعة

ب- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة.

ج- اخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد بها اهلاكا فعلي كليا او جزئيا.

د- فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة.

هـ- نقل أطفال الجماعة عنوة الى جماعة أخرى.

و- جرائم الإبادة الجماعية تدخل ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية<sup>(٣)</sup>.

وفقا لهذا التعريف نجد اركان الإبادة الجماعية تتحقق بحق الكورد وهي القتل الجماعي و التصفية الجسدية و إسكان مجموعات كبيرة في مجمعات قسرية دون إيجاد عمل او مصدر رزق، ما أجبر الأسرة الكوردية أن لايفكر في الانجاب، كما تم نقل أطفالهم الى مدارس خاصة عربية و تربيتهم تربية بعثية و حفظ شعائرها و تقمص زعمائها و التخلي عن رموز الكورد القومية، و قد نجد شهود عيان بين القراء الكورد والمشاركين في هذا المؤتمر.

والملاحظ أن نظام روما يحمي جماعات معينة بشكل واضح ومميز: وهي القومية والاثنية والعرقية والدينية، ويقصد بالجماعات القومية : مجموعة الأفراد الذين تتحدد هويتهم المشتركة بجنسية بلد معين أو بأصل قومي مشترك. أما الجماعية الاثنية، فهي مجموعة من الأفراد تتحدد هويتهم بتقاليد ثقافية مشتركة أو لغة مشتركة أو تراث مشترك. أما الجماعة العرقية، فتعني مجموعة من الأفراد تتحدد هويتهم بالصفات الجسدية. وأخيرا الجماعة الدينية، ويقصد بها: مجموعة من الأفراد تتحدد هويتهم بعقيدة دينية مشتركة أو معتقدات أو مذاهب أو ممارسات أو شعائر مشتركة<sup>(٤)</sup>.

(٣) القانون الدولي الجنائي، أهم الجرائم الدولية، المحاكم الدولية الجنائية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١/٣٦٠.

(٤) - Malcolm N. Shaw, International Law, Cambridge Low Price Editions, Fourth Edition, UK, 1997, P209.

حسب هذا التعريف الشعب الكوردي هم جماعة معينة يجمعهم رابط القومية و الاثنية والعرق، وأكثرية الشعب الكوردي مسلمون سنة، شافعي المذهب اشعري العقيدة. الهوية الدينية تجعلهم مع غالبية الشعب العراقي مجموعة واحدة من الأمة الإسلامية، يجب أن تكون هذه الميزة مانعا للظلم و العدوان تجمعهم رابطة الأخوة الايمانية، فليس الا هوية للوحدة الوطنية ولكن مع الأسف لم تشفع لهم هويتهم الدينية و المذهبية و خدمتهم الكبيرة بالإسلام والمسلمين منذ عهد صلاح الدين الايوبي.

### المطلب الثاني: القضية الكوردية في العراق

الكورد هم من أعرق الشعوب في المنطقة حيث ينحدرون من أصل الآريين، بمئات السنين قبل الميلاد كانوا يعيشون في بلاد (ميديا ٦٧٨ ق م - ٥٥٠ ق م) وهم احفاد الميديين. لغتهم مستقلة تنتمي إلى أسرة اللغات الهندو-أوروبية، لهم كل المميزات ما يجعلهم امة مستقلة بتقاليدها و زيتها و تراثها الشعبي والديني، كما اختصوا موطنهم الخاص المعروف ببلاد الأكراد وأمارتهم الخاصة. بعد تدمير مملكة ميديا على يد كورش الإخميني عام ٥٥٠ ق.م، لم يخضع الكرد في تأريخه الطويل للقوات الأجنبية رغما احتلال مناطقهم من قبل الرومانيين و الساسانيين، الى أن دخل الكورد طواعية في الإسلام في عام ١٨ الهجري. تمتع الكورد خلال العهود الاسلامية بنوع من الاستقلال وشارك في بناء الحضارة الإسلامية والدفاع عن مقدساتها، برز رجال مثل ابي مسلم الخراساني في تأسيس الخلافة العباسية و صلاح الدين الايوبي في تحرير القدس و صد الحملات الصليبية، ناهيك عن العلماء في كافة اختصاصات العلوم الاسلامية.

في العهد العثماني الأخير أسس امارات عديدة مثل إمارة بابان وسوران و بهدينان و بوتان و هكاري حتى بلغت (١٦) إمارة معترف بها من قبل السلاطين العثمانية.

هذا لا يعني أن الكورد لم يتعرض للظلم و التهميش و العقوبة و استعمارهم في الخلافات بين الإمبراطوريتين الصفوية والعثمانية وحل الخلاف على أراضيها على حساب الكورد. بعد توزيع أراضي الدولة العثمانية و تأسيس عشرات الدول على انقاضها لم يكن من نصيب الكورد

الا الوعود الكاذبة من قبل بريطانيا العظمى و توزيع الكورد بموجب اتفاقية سايكس - بيكو على العراق و سوريا و ايران و تركيا (٥).

عدد الكورد في العالم يتجاوز (٥٠ خمسين ) مليون نسمة و هم اكبر شعب بلا دولة.  
**أما الكورد في العراق :** يتجاوز عددهم حاليا خمسة ملايين، ويتمتعون بإقليم شبه مستقل في العراق الاتحادي الجديد بعد ٢٠٠٣م. غالبية الكورد في العراق مسلمون من أهل السنة شافعي المذهب أشعري العقيدة، الا الكورد الفيلية فإنهم على مذهب الشيعة، كما توجد من الكورد طوائف واديان أخرى مثل اليزيدية والكاكائية. المجتمع الكردي مجتمع متعدد الطوائف و متسامح مع غيره ذو قلوب صافية فدافع الثمن غالبا نتيجة ذلك.

بعد ظهور النزعة القومية وتأسيس دول قومية في المنطقة حرم منها الكورد، فقاموا بتأسيس جمعيات سياسية وحركات ثورية واحتجاجات مدنية وجهود دبلوماسية في سبيل الحصول على حقوقه المشروعة، ولكن مع الأسف كل هذه النداءات لم تكون لها آذان صاغية من المجتمع الدولي والدول الحاكمة على أراضي الكورد. فظلم الكورد في جميع المعاهدات والقرارات الدولية. الإنكليز قاموا بتأسيس دولة العراق (١٩٢١) وجلبوا لعرشها ملوك من الخارج. دمج الكورد جبرا في الدولة العراقية الحديثة، حاول الملك محمود الحفيد في تأسيس دولة كردية مستقلة. تواصلت الجهود السياسية و الدبلوماسية من خلال الشخصيات والنواب الكردية في حل القضية الكردية بعدالة، تم تأسيس أحزاب كثيرة في سبيل تحقيق هذه الغاية. مثل حزب هيووا ( ١٩٣٩ - ١٩٤٦م) و البارتي ( ١٩٤٦م) (برئاسة ملا مصطفى البارزاني و أستاذ إبراهيم احمد ) واستمر النضال السياسي و الثوري في العهد الملكي و لكن كلها باتت بالفشل.

إضطهاد المكونات القومية والأثنية والدينية كانت تمثل أحد أركان السلطة في العراق.  
شارك الكورد في ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) وابتهج بها طمعا في حل قضيته على يد حكومة عبدالكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣م). بعد قيام الثورة بأسبوعين اعلن الدستور المؤقت المادة

---

(٥) ينظر: خلاصة تاريخ الكرد و كردستان، محمد أمين زكي بك طء، ج ١/ بلا ت/ ١١٩. و كورد و كردستان والحركة القومية الكردية، جلال طالباني، بيروت، ط٢، ١٩٧١/٢٣-٢٤. و كردستان والأكراد، دراسة سياسية اقتصادية، د.عبدالرحمن قاسم، بيروت بلا ت/ ٤٠-٤١.

الثامنة منه : ( يعتبر العرب والكوورد شركاء في هذا الوطن ويقرر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية)<sup>(٦)</sup>.

لكن بعد سنتين عاد التوتر بين البارزاني و قاسم و اندلعت الثورة الكوردية في ( ١١ أيلول ١٩٦١ ) و هاجمت طيران الحكومة و مدافعها مواقع عدة في كوردستان راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى من البشمركة والمدنيين.

تعاقت الحكومات في العراق وكانت العلاقات بين الكورد والدولة بين الكر والفر، بين المفاوضات و المناوشات، لم يحسم لصالح طرف معين.

في الحقبة البعثية الأولى برئاسة احمد حسن البكر (١٩٦٨-١٩٧٩) كانت العلاقات بين المفاوضات و المناورات، حتى وصل الطرفان الى عقد اتفاقية في ( ١١ آذار ١٩٧٠ ) و إقرار الحكم الذاتي لكوردستان العراق. لكن بسبب ارتكاب الأخطاء من الطرفين وعدم الجدية من طرف البعثيين، دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ من طرف الدولة و اعترض كوردي على خطواتها.

بسطت الدولة نفوذها على المناطق الكوردية و قابلت الاعتراضات بقوة، مما أدى الى انداع الحرب مرة أخرى على مناطق نفوذ الثوار الكوردية و قصف المدن الحدودية مثل قلعة دزة و حلبجة في ٢٤ و ٢٦ نيسان ١٩٧٤. التي راح ضحيتها مئات من الطلاب والمدنيين. كما بدأ التعريب و التبعيث و الترحيل في هذه الفترة بشكل مكثف، وانهارت الثورة الكوردية اثر اتفاقية الجزائر (١٩٧٥) بين صدام حسين و شاه ايران .

في الحقبة البعثية الثانية برئاسة صدام حسين (١٩٧٩-١٩٩١) دخلت العلاقات بين الطرفين الى أسوأ حقباتها. قصد النظام البعثي الى تصفية الشعب الكوردي بشتى الوسائل من الترحيل و غصب الأموال و البيوت و الأراضي الزراعية والقتل الجماعي و السجن و منع الكورد من الدخول في الوظيفة العامة و نفي من شككوا في ولائهم و فصل آخرين و ملاحقة كل من لم ينتم الى البعث أو رفض أن يكون وقودا للحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨).

---

(٦) الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين، كوردستان العراق نموذجاً. د.هادي علي، دار روشنبير - السليمانية، ٢٠٠٨م. / ٢٨-٢٩.

في هذه الفترة تم تدمير عدد كبير من القرى الحدودية بهدف انشاء (حزام امن) بمحاذاة الحدود مع كل من ايران وتركيا مع استمرار ثلاثية التعريب و التبعية و الترحيل<sup>(٧)</sup>. ارتكبت جرائم ضد الإنسانية ضد عوائل البيشمركة و المعارضين و كل من يرفع رأسه، بل مارست الدولة سياسة الأرض المحروقة واستغل الحرب العراقية الإيرانية و التأييد الدولي لها ضد ايران، حتى قررت الدولة إبادة الشعب الكوردي و هي جرائم إبادة جماعية حسب القانون الدولي. نحن نشير الى أهم أنواع من الجرائم التي ينطبق عليها اسم الإبادة الجماعية.

### المطلب الثاني: ترحيل الكورد الفيليين:

الفيلليون هم من القبائل الكوردية العريقة لغتهم لرية، يرجع اصلهم الى العلاميين أو الكاشيين القبيلتين اللتين تنحدر منهم الكورد في جبال زاكروس بجانب اللولوين و الكوتيين. بعد تأسيس الدولة العراقية و تثبيت الحدود وقع بعض العشائر الفيلية ضمن المملكة العراقية في الوقت الذي بقيت عشائر بكاملها ضمن المملكة الايرانية. هذا الانقسام له تأريخ طويل يعود الى اتفاقيات تثبيت الحدود بين الإمبراطوريتين الصفوية والعثمانية. نسب الفيلليون الى أصول إيرانية من قبل العنصريين العرب، كما شطبهم ادمونز في كتابه (كرد وترك وعرب) من اصلهم الكوردي. وبالتالي اتبعت الحكومات العراقية سياسة الترحيل باعتبارهم أجانب وعدم ولائهم للوطن، وهو غير صحيح تأريخيا و قوميا. الفيلليون سكنوا هذه المناطق بمئات السنين قبل الميلاد حيث أسس آبائهم الكاشيون مملكتهم في الأكد و الآشور. واعترف الزعيم عبدالكريم قاسم عند استقباله للوفد الفيلي المهنيين للثورة في ١٤/١٠/١٩٥٨. قائلا " ان المناطق التي من الضفاف الشرقية لنهر دجلة هي موطن الكورد الفيليين". نعم كان مسكنهم هناك منذ مئات السنين، المحافظات الحدودية في العراق وايران، مثلا في الحدود الإيرانية سكنوا كرمانشاه وعيلام و خزستان وقصر شيرين، بينما في العراق سكنوا مدينة واسط وبغداد و ميسان، و غالبيتهم في محافظة ديالى في مناطق جلولاء و خانقين و ومندلي.

---

(٧) الشعب الكوردي والسياسات الدولية في القرن العشرين، (مصدر سابق)/٨٣. و دحامد محمود عيسى/٣٠٢.

واشتغلوا داخل المدن بالتجارة. و في القرى بالعمل الحر والزراعة و غيرها من مصادر العيش الضنك. قدر أعدادهم في عام ١٩٤٧م ب( ٣٠ ألف نسمة) بنسبة ٠.٦٪ من سكان العراق آنذاك حسب أرقام وزارة الشؤون الاجتماعية. كان يسكن حوالي ١٤ ألف نسمة منهم في المدن في حين يسكن ١٦ ألف نسمة منهم في الريف (٨).

تعرض الكورد الفيلية للإبادة الجماعية من قبل محتلين قدماء مثل سنحاريب و إسكندر المقدوني، الى الإبادة الجماعية التي قام بها زعيما البعث احمد حسن البكر و صدام حسين. في العراق الملكي والجمهوري تعرض الفيلبيون للإبادة الجماعية لعاملين: العامل القومي بكونهم كوردا و العامل الطائفي بكونهم من المذهب الشيعي. فحرموا من الجنسية العراقية، وفي حال تجنسهم أعطيت لهم بشروط كثيرة حتى حرم منها البعض وسحب منهم متى أرادت الدولة.

- شهد عام ١٩٤١ أول حملة تهجير رسمية من قبل الحكومة اذ تم تهجير قسري

لعشرات العوائل الفيلية إلى إيران بهدف التغيير الديموكرافي وهو جريمة ضد الانسانية.

- كما تم ترحيل أكثر من (٧٠,٠٠٠) عائلة كردية فيلية إلى إيران الشاه في شتاء ١٩٧٠-١٩٧١، بحجة دعمهم للياسر العراقي وعدم إيمانهم بمبادئ البعث والثورة.

- النزعة العنصرية البعثية جمعت عشرات من التجار الفيلبيين في قاعة الشعب في بغداد يوم ٧/٤/١٩٨٠ بحجة منحهم إجازات استيراد جديدة، احتفاء بميلاد حزب البعث... وكان اكثر من اربعمائة تاجر من الدرجة الأولى من الكرد الفيلية، ... طه الجزراوي امر بإخراج التجار من الكرد الفيلبيين من الباب الخلفي لقاعة الاجتماع، وتوجهت بهم الباصات وعلى الفور الى الحدود العراقية الإيرانية لطردهم من وطنهم العراق وهم لا يحملون إلا هوياتهم ومفاتيح سياراتهم. لقد تم إسقاط الجنسية العراقية عنهم.

---

(٨) ينظر: الكورد الفيلبيون بين الماضي والحاضر، احمد ناصر الفيلي، بحث منشور على النت بنسخة pdf مكونة من ٢٣ صفحة. بدو تاريخ. و العراق... الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، حنا بطاطو، ج ١/٦٠. و خلاصة اريخ كورد و كوردستان امين زكي بك/٧٩.

- كما تم إسقاط الجنسية عن نصف مليون كردي فيليي آخر، بموجب قرار صادر عن مجلس قيادة الثورة رقم (٦٦٦) المؤرخ في ٧/٥/١٩٨٠ والمنشور في جريدة الوقائع العراقية الرسمية رقم (٢٧٧٦). وتم تجريدهم من جميع الممتلكات والبيوت، والوثائق الثبوتية وشركاتهم ومتاجرهم العامرة ومصانعهم المنتجة (٩).

- كما تم حجز مئات الآلاف من العوائل الكردية الفيلية في بغداد والكوت وخانقين والحي وبدرة وجصان والبصرة وديالى وميسان والكوفة والناصرية خلال اشهر، و زج بهم في سجون النظام العنصري في الكاظمية و الفضيلية و صدر القناة وأبي غريب والحبانية وسجون ومعتقلات محافظات واسط وبابل والبصرة وديالى والناصرية وميسان والكوفة والحي وخانقين ومندلي وغيرها من معتقلات البعث آنذاك.

بعد سقوط النظام البعثي و تشكيل الدولة العراقية الاتحادية اعتبرت (المحكمة الجنائية العراقية العليا) ما تعرض له الكورد الفيليون إبادة جماعية (جينوسايد)، و صدر القرار التاريخي يوم ٢٩/١١/٢٠١٠م. رغم ذلك لم يرد الحقوق للكورد الفيليين الذين اقتلعوا من ارض وطنهم ظلما، كما لم يتم محو آثار التعسف الذي لحق بهم بسبب العنصرية، ولا يزال بعض بيوتهم ومحلاتهم محتلة. هناك عشرات جرائم أخرى بحقهم مثل اجراء التجارب الكيماوية في مختبرات الامن العامة خلال الفترة ما بين (١٩٨٣-١٩٨٦) وقتلهم و قتل المئات منهم و دفنهم مقابر جماعية التي عثر عليها في العراق (١٠).

---

(٩) ينظر: الكورد الفيليون (مصد سابق) / ٩-١١ ومقال: ذكرى كارثة أنفال الكرد الفيليين عام ١٩٨٠. عادل مراد عضو المكتب السياسي للإتحاد الوطني الكردستاني المنشور على موقع التلفزيون الألماني: DW . ١٠/٤/٢٠١٤.

(١٠) ذكرى كارثة أنفال الكرد الفيليين، عادل مراد (مصدر سابق)

### المطلب الثالث: جينوسايد البارزانيين

البارزانيون عشيرة من عشائر الكورد، يسكنون منطقة خاصة من ناحية بارزان في قضاء ميركة سور التابعة لمحافظة اربيل. هذه العشيرة تمتعت بخصوصيات عشائرية و دينية و تراثية. اشتهروا بروحهم الوطني و مقاومة الظلم والاستبداد ضد الترك و الإنكليز و حكام العراق.

قام البارزانيون بثورات عديدة، أهمها ثورة بارزان الأولى بقيادة شيخ احمد البارزاني ١٩٣١، و ثورة بارزان الثانية بقيادة ملا مصطفى البارزاني ١٩٤٣م. ثم دخل البارزانيون في الحركة التحررية الكوردية منذ تأسيس الحزب الديموقراطي الكوردستاني بقيادة ملا مصطفى البارزاني منذ ١٩٤٦. نضال البارزانيين كان جزءا من سياسة البارتى بين المفاوضات مع المركز والمشاركة في الدفاع المسلح، ولكن هذا لا يعني ان البارزانيين كلهم كانوا بيشمركة او منخرطون في السياسة. ولكن بهذه النظرة عاملتهم الدولة العراقية خصوصا في الفترات التي توترت العلاقات بين الطرفين وادت الى التصادم. يجب قانونيا و دينيا ان لا تصل هذه النزاعات الى أبناء العشيرة المحايدين العزل، و لا تؤخذوا بجريرة غيرهم او جماعة من عشيرتهم و لو كانوا ملا مصطفى البارزاني و مقاتليه. لكن بعد انهيار الثورة في ١٩٧٥ تم تسفير (١٠٠٠) الف عائلة بارزانية الى الديوانية.

إثر سيطرة القوات الإيرانية على بلدة (حاج عمران) في (١٩٨٣/٧/٢٠) واتهام الحزب الديموقراطي الكوردستاني بالتعاون معهم " قام الأجهزة القمعية لنظام البعث في (٣٠ تموز ١٩٨٣ ) أي بعد عشرة أيام باعتقال (٨٠٠٠) ثمانية آلاف من البارزانيين الذكور من مجتمعات (ديانا و حرير و قوشتبه و بحركه) من محيط مدينة أربيل و إخفاء آثارهم، وحسب تعبير صدام حسين في لقاء تلفزيوني : فإنهم نالوا عقابهم الصارم و ذهبوا الى الجحيم". معناه انهم اعدوموا و دفنوا في مقابر جماعية في صحراء سماوة قرب الحدود السعودية. بل وصل يد البعث - بأمر مباشر من صدام حسين - الى عبيدالله و لقمان ابني ملا مصطفى البارزاني و بعض افراد اسرته و مساعديه في بغداد، و اعدامهم بعد عشرة أيام. قتل أبناء عشيرة بالكامل و الإقامة الجبرية على أولادهم و نساءهم في مجتمعات سكنية بلا خدمات و مجارى و شوارع و ضمانات معيشية هي إبادة جماعية.<sup>(١١)</sup>

---

(١١) ينظر: البارزاني و الحركة التحررية الكوردية، مسعود بارزاني، ج ١ و ٢. دار كاوا، بيروت ط ٢ / ١٩٩٧. والكتاب الأسود لصدام حسين، اشراف كريس كوتشيرا، ترجمة من الفرنسية: خسرو بوتاني، دار نارس ط ١، ٢٠٠٧م / ١٦٦-١٧٢. و سى سال خهبات و ولايتيكي ويران (١٩٦١-١٩٩٠). كرمانج گوندى / ١٢٧.

### المطلب الثالث: عمليات الأنفال (الإبادة الجماعية)

عمليات الأنفال هي أكبر وأخطر العمليات العسكرية التي قامت بها الجيش العراقي في عام ١٩٨٨ لقمع و الإبادة الجماعية للشعب الكوردي.

صدر صدام حسين قرار (١٦٠) بتاريخ ١٩٨٧/٣/٢٩ بموجبه عين ابن عمه المرعب (علي حسن المجيد) مسؤولاً أعلى في المنطقة الشمالية و خوله جميع صلاحيات مجلس قيادة الثورة. كما اعطي صلاحية إصدار الأوامر على جميع رؤساء الوحدات الإدارية و قوة الأمن الداخلي والاستخبارات العسكرية وقيادات الجيش وتكون واجبة التنفيذ فوراً.

وأصدر علي حسن المجيد كتاباً برقم (٤٠٠٨) في تاريخ ١٩٨٧/٦/٢٠ معنوناً إلى قيادات الفيلق الأول والثاني والخامس ونص على كيفية التعامل مع القرى المحظورة امنياً، وجاء في الفقرة (٣) من الكتاب المذكور **بتحريم السفر من وإلى القرى المحظورة امنياً، وتحريم الاستثمار الزراعي او الصناعي او الحيواني فيها ابتداءً من (١٩٨٧/٦/٢٢) صعوداً ، وتعد هذه القرى منطقة عمليات محرمة يكون الرمي فيها حراً غير مقيد بأية تعليمات.** وان تعد قيادات الفيلق ضربات خاصة بين فترة وأخرى بالمدفعية والسمتيات والطائرات لقتل اكبر عدد ممكن ممن يتواجد ضمن هذه المحرمات وخلال جميع الأوقات ليلاً ونهاراً، وأن يحجز من يلقي القبض عليه لتواجده ضمن قرى هذه المنطقة حيث تحقق معه الأجهزة الأمنية، ينفذ حكم الإعدام بمن هو عمره بين (١٥ - ٧٠) سنة بعد الاستقادة من معلوماته.

إعداد هذه الخطة كانت موجهة بالأساس ضد الكورد و ابادتهم في عقر دارهم، لم تكون لها أي علاقة بالحرب العراقية الإيرانية، التي كانت على وشك الانتهاء. وشملت جميع الشمالية (السليمانية و أربيل و دهوك). مناطق تبعد مئات الكيلومترات عن الحدود العراقية الإيرانية بل شملت مناطق كردية هي أقرب ما تكون إلى العاصمة بغداد منها إلى المنطقة الشمالية حيث طالت تلك الحملات قرى تابعة إلى قضاء(خورماتو) و(سليمانبك) وكفري القريبة من بغداد<sup>(١٢)</sup>.

---

(١٢) ينظر: الكتاب الوثائقي : قرار محكمة الأنفال، تقديم القاضي محمد العربي، اشراف واعداد الحقوقي بهزاد على آدم ، من منشورات محافظة دهوك بالتعاون مع المديرية العامة لشؤون الشهداء والأنفال في محافظة دهوك. ط١٤، ٢٠١٤/٣٥-٣٦.



شملت حدود سهل (زبي بجوك) أي منطقة كويه وطق طق وأغجر وناوشوان و استخدم فيها الأسلحة الكيماوية في قرية (كوب تهبه) و استشهد ٣٠٠ شخص من القرية و تم اسر ثم إبادة (٧٢٠١) شخص مع تدمير (٦٧) قرية .

ثمة وثائق تبرهن على مشاركة صدام حسين ومشاركة رئيس اركان جيشه نزار الخزرجي في قيادة هذه العمليات من الأنفال. تقول الوثيقة المؤرخة في ٢٣ حزيران ١٩٨٨ بأنه رئيس الجمهورية يمنح موافقته بالمباشرة في عمليات تدمير مكتب قيادة المخربين في حوض باليسان وفي منطقة سماقولي". والوثيقة الثانية تنص: "باتصال شخصي مرقم(١٤٦٧١) ومؤرخ في ١٦ تموز ١٩٨٨ لمكتب رئاسة الجمهورية والمنقول إلينا عبر رئيس اركان الجيش باتصال شخصي مرقم(٨٦١) ومؤرخ في ٢٠ تموز أعلمونا بأن عمليات الأنفال يجب أن تنتهي بسرعة بعد الأعياد الدينية". في ٢٩ تموز ١٩٨٨ قرر مساعد رئيس اركان الجيش طبقاً للأمر الصادرة تأجيل عمليات الأنفال للمرحلة السادسة والسابعة.

#### **المراحل الخامسة و السادسة والسابعة من الجينوسايد: ٥/١٥ الى ١٩٨٨/٨/٢٦.**

التي حاصرت المناطق التابعة ل (شقلاوة و خليفان و رواندز) في محافظة أربيل و استخدم فيها العتاد الخاص - الكيماوي - خصوصاً في قرية باليسان واستشهد ٢٢٧ شخص. وقف الحرب بين العراق و ايران فلم يوقف الإبادة بل ساعد الدولة في حشد اكبر للقوات العسكرية و تدمير أكبر بالمنطقة وإبادة الأهالي ودفنهم في المقابر الجماعية.

#### **المرحلة الثامنة والأخيرة من الإبادة الجماعية: (٨/٢٦ الى ١٩٨٨/٩/٦).**

التي شملت منطقة بادينان، آميدي، آكري، زاخو، شيخان، دهوك، و استخدم فيها الغازات السامة بإشراف من صدام حسين و صلاحياته الحصرية.

في كل مرحلة من هذه المراحل تم تدمير كافة مظاهر الحياة من البيوت والمساجد و الطرقات و طمر الابار و قطع الأشجار و قتل الابقار والاعنام و نهب الممتلكات. و استخدم فيها جميع انواع الأسلحة المحرمة دولياً.

جرائم الأنفال التي تسبب في تدمير ٤٠٠٠ قرية ، واستشهاد (١٨٢٠٠٠) الف انسان كوردي، الأنفال ووفقاً للمقاييس الدولية للجرائم تدخل في اطار جرائم الجينوسايد، وهذه الحقيقة

تمت الإشارة إليها بوضوح في تقرير المنظمات الدولية لمراقبة حقوق الانسان، وتحرك ملف الأنفال في المحكمة الجنائية العراقية العليا، وفي يوم ٢٠٠٦/٨/٢١ القيت أول مرافعة عن الأنفال في بغداد، وقد اصدرت المحكمة قرارها الحاسم حول ملف الأنفال، وتم وفقاً لذلك تعريف جرائم الأنفال بجرائم الإبادة الجماعية (الجينوسايد) (١٤).

صدر منظمة (هيومن رايتس ووج) كتابا بعنوان (جريمة العراق في الإبادة الجماعية - حملة الأنفال ضد الكرد) و اعتبرت فيه الانفال و العمليات العسكرية التي جرت جينوسايد و إبادة جماعية بكل المقاييس الدولية.

الأنفال رغم أنه تشويه لاسم سورة من القران الكريم وتحريف لمعنى الانفال التي هي الأموال المتروكة في ساحة القتال.

#### المطلب الرابع: استخدام الأسلحة الكيماوية (فاجعة حلبجة)

تقع مدينة حلبجة شرق مدينة السليمانية بالقرب من الحدود الإيرانية، بعد ١٩٨٣ وجدت حلبجة نفسها في قلب المعارك بين الجيش العراقي والإيراني. رغم ذلك تعرضت حلبجة لحمات تهجير وقتل قبل قصفها بالكيماوي.

اثر مظاهرات سلمية من الشباب و طلاب الثانوية في ١٢/٥/ ١٩٨٧ امام قائممقامية المدينة، فكان رد النظام البعثي عنيفا جدا، واطلق الجيش النار على المتظاهرين وأوقع جرحى و قتل بالعثرات. وحينما قام ببناء وأمهات الجرحى بزيارة أولادهم في المستشفى أوقفهم السلطات: ٢٧ او ٢٨ من بينهم اختفوا الى الابد واعدموا و دفنوا في أماكن مجهولة.

قامت الطائرات بقص عشوائي لبعض احياء المدينة. ثم قام الجيش العراقي بمسح محلة كاني عاشقان المؤلفة من حوالي ٢٥٠ دارا عن الوجود كلياً (١٥).

---

(١٤) ينظر: قرار محكمة الانفال (مصدر سابق)/٣٧-٣٩. و ئةنقال و رةهتندة سوسيوولوجيةكان/ محمد رؤوف، وقزارتي رؤشنبيري، ض ١، ٢٠٠٥. والكتاب الاسود (مصدر سابق)/١٧٨-١٨٣. و دراسات حول القضية الكورية ومستقبل العراق دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ط٢ / ٢٠٠٤/٨٠.

(١٥) ينظر الكتاب الأسود/ ١٩٣-١٩٤ و الشعب الكوردي والسياسات الدولية / ١٤٧-١٤٨.

هكذا تعامل النظام الدكتاتوري مع أي حركة جماهيرية سواء كانت سياسية أم مدنية. بل لجأ الى افتك الأسلحة وهي الغازات السامة والقنابل المحرمة. تعود النظام استخدامها، ضد أعدائه من ايران في الحرب، وضد مواطنيه الكورد خصوصا في عمليات الانفال، استخدم جميع انواع الأسلحة المحرمة دولياً وخاصة السلاح الكيماوي من نوع الخردل والسيانيد وغاز الأعصاب والفسفور. هناك مئات الوثائق التي عثرت عليها بعد سقوط النظام في ٢٠٠٣، تثبت استعمال العتاد الخاص - الكيماوي- و قدمت هذه الوثائق الى المحكمة العليا لمحاكمة رؤوس النظام حول عمليات الأنفال ونشر في كتاب (قرار محكمة الأنفال) مع مقاطع صوتية لعلي حسن المجيد وغيره (١٦).

قامت القوات الجوية العراقية في تاريخ ١٦ آذار ١٩٨٨ بقصف مدينة حلبجة وما حولها بالغازات السامة مما أدى إلى وقوع فاجعة إنسانية كبيرة، التي هزت ضمير العالم. يقول اللواء الركن وفيق السامرائي في كتابه (حطام البوابة الشرقية صفحة ١٠٤): قامت (٥٠) طائرة من القوة الجوية العراقية والتي تحمل كل منها أربعة قنابل كيماوية، زنة كل منها (٥٠٠ كغم) بضرب مدينة حلبجة، وهذا يعني إن الطائرات العراقية صبت ٢٠٠ طن من الغازات السامة القاتلة على المدينة (١٧).

واستمر القصف الى مساء ذلك اليوم وكذلك يومي ١٧ و ١٨ من آذار. شمل القصف القرى المحيطة بالإضافة إلى قوافل الناس الفارين من المدينة نحو الحدود الإيرانية في مختلف المحاور. شاهد العالم ما حدث في حلبجة وتم تصوير الفاجعة من قبل الصحافة العالمية. ان فاجعة حلبجة كانت جريمة حرب و إبادة جماعية من قبل الدولة ضد شعبها. حيث استشهد اكثر من (٥٠٠٠) خمسة آلاف من النساء والرجال والأطفال وابتدت عوائل بالكامل، إضافة إلى وقوع اضعاف هذا العدد من الجرحى المصابين بالحروق والجرحى لايزالون يعانون من اثر غازات الخردل و السيانيد وغاز الاعصاب و يموت سنويا عشرات منهم (١٨).

---

(١٦) ينظر: قرار محكمة الانفال (مصدر سابق)/١٦٩-٢١١.

(١٧) خولانهوه له ناو بازندها، ديوي ناوهوهي روداوهكاني كوردستاني عراق ١٩٤-١٩٨٨، نهوشيروان مستهفا، چاپه مهنى خاك، ج ٢، ١٩٩٩/١٢٣

(١٨) الشعب الكوردي والسياسات الدولية (مصدر سابق)/١٥٣-١٥٦.

بعد سقوط النظام ايقظ العالم المتفرج لإدانة الفاجعة و تعريفها كعملية إبادة جماعية، و محاكمة مرتكبيها و مساعدتهم.

في ٢٣ / ١١ / ٢٠٠٥ حكمت محكمة هولندية بالسجن ١٥ عاما على (فرانس فان) رجل الأعمال الذي اشترى المواد الكيميائية من السوق العالمية وقام ببيعها لصادم حسين. وقضت المحكمة الهولندية أن صدام ارتكب جريمة الإبادة الجماعية ضد سكان حلبجة، وكانت هذه المرة الأولى التي تصف محكمة هجوم حلبجة كفعل من أفعال الإبادة الجماعية.

أما المحكمة العراقية الخاصة فوجهت اتهامات لصادم حسين وابن عمه علي حسن المجيد الذي قاد قوات الجيش العراقي في كردستان في تلك الفترة بتهمة جرائم ضد الإنسانية المتصلة بالأحداث التي وقعت في حلبجة. وقدم المدعي العام العراقي أكثر من (٥٠٠) وثيقة من الجرائم خلال نظام صدام حسين أثناء المحاكمة، وكان منها مذكرة عام ١٩٨٧ من المخابرات العسكرية للحصول على إذن من مكتب الرئيس باستخدام غاز الخردل وغاز السارين ضد الأكراد، ووثيقة ثانية ردا على ذلك أن صدام أمر المخابرات العسكرية دراسة إمكانية ضربة مفاجئة باستخدام هذه الأسلحة ضد القوات الإيرانية والكردية، ومذكرة داخلية كتبتها المخابرات العسكرية أنها قد حصلت على موافقة من مكتب رئاسة الجمهورية لضربة باستخدام الذخيرة الخاصة، وشددت على أن لا يتم إطلاقها دون إبلاغ صدام.

بعد إدانته بتدبير مجزرة حلبجة، حُكم على علي حسن المجيد بالإعدام شنقا بمحكمة عراقية في يناير/كانون الثاني ٢٠١٠. وحكم أولاً على المجيد بالإعدام شنقا في عام ٢٠٠٧ لدوره في حملة عسكرية عام ١٩٨٨ ضد الأكراد، والتي يطلق عليها اسم "عملية الأنفال"<sup>(١٩)</sup>.

---

(١٩) ينظر: موقع الجزيرة، مقال بعنوان : في الذكرى الـ ٣٣ للفاجعة.. تعرف على القصة الكاملة لقصف حلبجة بالأسلحة الكيميائية، صلاح حسن بابان، بتاريخ : ٢٠٢١/٣/١٧.

## المبحث الثاني: موقف الدين الإسلامي من الإبادة الجماعية و كيفية الحد منها.

في المبحث السابق تم الإشارة الى اهم جرائم الإبادة الجماعية بحق الكورد في العراق على يد النظام البعثي. برر البعث لكل هذه الجرائم بالقانون و الدين و الغطاء الدولي و حزام الأمان. فيما يأتي موقف الدين الإسلامي من هذه الجرائم التي ارتكبت بحق الكورد.

### المطلب الأول: موقف الإسلام من التمييز العنصري والقومي.

من احدى الأسباب التي دفعت النظام البعثي العنصري الى ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق الكورد هي التمييز القومي والعنصري. وذلك من خلال رفع شعار العروبة و عربوية العراق و اعتبار القوميات و الأقليات الأخرى ضيوف في العراق.

عالج الإسلام هذه النزعة العنصرية بإقرار الأخوة الإيمانية ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]. ثم إقرار الأخوة الإنسانية و اعتبار اختلاف الشعوب والقبايل من آيات الله واثراء التجربة البشرية عن طريق التعارف. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات: ١٣]. الناس سواسية عندالله و لا فضل الا بالتقوى وهو سلعة أخروية فليس مفخرة دنيوية. هدم الإسلام العنصرية كلها من الفخر بالعرق و اللون و النسب والجمال والمال، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٨٨] إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿ [الشعراء: ٨٨ - ٨٩]. وقال الرسول (ﷺ): ( أَيُّهَا النَّاسُ! كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، .... إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) (٢٠). كما نهى الفخر بالنسب والقوم: (لِيُنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، وَإِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَهْوَنَ مِنَ الْجُعْلِ الَّذِي يُدْهَدُهُ الْخُرَّ بِفِيهِ) (٢١). وحذر من قاتل من أجل العصبية المنتنة، وَقَالَ (ﷺ): (مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، دَعْوَاهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ.... وَكَفَى بِالْمُسْلِمِ إِثْمًا أَنْ يَحْقَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ)) (٢٢).

(٢٠) أخرجه احمد في مسنده.

(٢١) متفق عليه.

(٢٢) اخرجه ابوداود.

## المطلب الثاني: حكم التعريب و الترحيل و غصب الأموال.

من الجرائم التي تعرض لها الكورد هي حملات التعريب في المناطق الكوردية، فوقع على قسمين: إسكان العرب في البيوت و القرى و البلدات الكوردية و ترحيل مالكها. فلا نقصد هذا القسم هنا كما اصطلح عليه عرف الناس، بل نقصد تغيير القومية من الكوردية الى العربية.

اختلاف اللغة والقومية آية من آيات الله تعالى، فهو اقرار الهي فلا يجوز لأحد أن يجبر غيره على تغيير قوميته او تعديلها كما عرف في العراق الصدامي. إن الله تعالى لم يسمح بتغيير الدين اجبارا فكيف يسمح بتغيير القومية التي جعلها آية من آياته. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ الْأَلْسِنَةَ وَاللُّغَةَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ الروم: ٢٢.

أجبر عشرات العوائل الكوردية بتقديم طلباتهم مع توقيعاتهم الشخصية الى دوائر الأحوال المدنية لتعديل القومية ترغيبا في لقمة العيش او ترهيبا من التهجير والترحيل.

حرم الإسلام ترحيل الأقليات سواء كانت دينية أو عرقية، والملاحظ لآيات القران الكريم يشعر بتحريم اخراج الناس من بيوتهم واجبارهم على الهجرة و ترك أوطانهم. الترحيل كان دأب الطغاة و ملأ الظلم، المرحل المهاجر دائما كان الأنبياء واتباعهم. اجبر إبراهيم الخليل وابن أخيه لوط (عليهما السلام) الى ترك العراق فرارا بالدين حيث قال: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَجِيئٍ﴾

العنكبوت: ٢٦. كما أُخْرِجَ النَّبِيُّ وَاتَّبَاعُهُ مِنْ مَكَّةَ وَ سَمُوا مُهَاجِرِينَ ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ الحج: ٤٠ ﴿الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ الحشر: ٨.

من المعلوم من الدين بالضرورة أنه لا يجوز غصب مال أحد أو أكله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ النساء: ٢٩

ولما خان يهود بنو نضير أجلاهم النبي (ﷺ) الى حيث يشاؤون مع جميع أموالهم و ممتلكاتهم دون أن يسمهم بسوء (٢٣).

(٢٣) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١٥٥/٣.

### المطلب الثالث: قانون الحرب في الإسلام (تحريم الإبادة الجماعية و قتل المدنيين).

الحرب هي قتال العدو بالسلاح الكافي لرد العدوان وليس لإبادة المعتدي فما بالك بالمدني العزل في قريته فوق جبال كوردستان. شرعت عند الفقهاء لدفع العدوان و رفع الظلم وإغاثة المستضعفين، مع رعاية آداب الحرب وأحكامها العليا بهدف الحفاظ على الأرواح والأوطان.

الحرب في الإسلام بأهدافها وضوابطها وأخلاقياتها نموذج فريد يدل على إنسانية الإسلام وكرامة بني آدم. يجب مراعاتها في كل الظروف، أنا أسميها وصايا العشر في الحرب

١- لا يبدؤون بالقتال: رغم مشروعيته عند الضرورة جعل الله القتال أمرا مكروها ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ البقرة ٢١٦. ونهى النبي (ﷺ) عن تمنى الحرب: (لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية)<sup>(٢٤)</sup>. لذلك لا يبدأ المسلمون بالقتال أولا ﴿ وَهُمْ بَدْءُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ التوبة: ١٣. ولا يهاجمون عدوهم بغتة بل يندرونهم و يدعونهم الى الخيارات الثلاث.

٢- يحرم الإعتداء على الناس: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠. ﴿ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة: ١٩٤.

٣- إنقاذ المدنيين المظلومين والمنكوبين والمستضعفين: قال تعالى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا... ﴾ النساء: ٧٥

٤- الغاية لا تبرر الوسيلة: النصر على العدو يتحقق بأخلاقيات الاسلام؛ فإن الغاية لا تبرر الوسيلة؛ بل يجب أن يعلوا منطق (الحق) على منطق (القوة)، وأن يبحث عن العدالة بدل الظلم وعن الرحمة بدل الزحمة ، و يرحم عزيز قوم اذا ذل بدل الإهانة به.

٥- لا يُقاتل الا المقاتلة: حرم الإسلام مقاتلة المدنيين وقتلهم، الحرب على المدنيين العزل اعتداء وظلم، وهو ما حرمه الله تعالى، كذلك حرم مقاتلة الأطفال والنساء والشيوخ والرهبان، وقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه: (نهى عن قتل النساء والصبيان)<sup>(٢٥)</sup>.

(٢٤) الترمذي؟؟؟

(٢٥) صحيح البخاري ٣٠١٥ ،

وقال بعض الفقهاء: (لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان وتحصنوا بحصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجوز رميهم ولا تحريقهم) (٢٦). وقد أكد النبي (ﷺ) على هذه القيم النبيلة حيث قال: (لا تقتلوا شيئا فانيا ولا طفلا ولا امرأة) (٢٧).

لست أفهم أي قانون أو أخلاق بعثي أجاز قتل عشرات الآلاف من الكورد الأبرياء العزل و ابادتهم في عقر دارهم. لو كان عند قادة الجيش العراقي و رؤسائهم أي ثقافة دينية و ذرة و جدان لما تجرؤا على قتل رضيع في حضن أمه، ناهيك عن قتال المئات و دفنهم أحياء تحت تراب الصحراء، لاشك مالك يوم الدين عند وضعه ميزان القسط يلاحقهم بعدله ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ التكوير: ٨ - ٩.

٦- أسرى الحرب: الأسير هو العدو الذي يقع بيد المسلمين أو يسلم نفسه. أوجب الاسلام احترام الأسير وعدم قتله، بل يجب اطعامه وحفظ حياته حتى يتبين مصيره. نص الفقهاء على اطعام اسير وسقايته فلا يجوز وتعذيبه ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِنَاتِهِمْ وَأَسِيرًا﴾ الإنسان: ٨. والأسرى في عهد الرسول كانوا يحبسون في المسجد أو يوزعون على افراد المسلمين، وهناك حوادث مشهور في كتب السنة مايدل على ذلك. وقال النبي استوصوا بالاسرى خيرا (٢٨). يقرر القران الكريم أن مصير الأسرى هو اطلاق سراحهم إما فداء أي مقابل مال، او منا دون مال، ﴿فَإِذَا الْقِيَامُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرَّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْأوثَاقَ فِيمَا تَأْبَعُدُونَ وَإِن مَّافَاءَ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا﴾ محمد: ٤ فلا يجوز قطعاً قتل الأسرى، بل يجب حبسهم في معتقلات ملائمة وكسوتهم الى محاكمتهم بعدالة. والرسول عليه الصلاة والسلام أوصى اصحابه بإكرام أسرى بدر وكانوا يقدمونهم على أنفسهم في الطعام. كما لايجوز اكرام الأسير اذا لم يبد المعلومات عن دولته او جيشه، قال

(٢٦) الفتح ج٧ ص ٥٧٩

(٢٧) صحيح البخاري ٣٠١٥ ،

(٢٨) منتخب كنز العمال من مسند أحمد

الأمام مالك رحمه الله عندما سئل عن عذاب الاسير إن رجي أن يدل على عورة العدو؟ فقال ما سمعت بذلك<sup>(٢٩)</sup>.

كما يجب معالجة الجرحى والمرضى بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، لأن الإسلام نهى عن قتل غير المقاتلة ، الجرح والمرضى يتحقق فيهم هذا الوصف فلا يجوز قتلهم ولا الإجهاز عليهم في رأي د.وهبة الزحيلي<sup>(٣٠)</sup>.

وقال رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: "أَلَا، لَا يُجْهَرَنَّ عَلَيَّ جَرِيحٌ، وَلَا يُنْبَعَنَّ مُدْبِرٌ، وَلَا يُقْتَلَنَّ أَسِيرٌ، وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابُهُ فَهُوَ آمِنٌ" <sup>(٣١)</sup>.

قارنوا بين تعاليم الإسلام وتعاليم البعث في معاملة اسرى الحرب؟ فما بالك بنساء و أطفال ابيدوا دون ذنب الا انهم كورد.

٧- **تحريم تشويه الجثث:** ومن الأخلاقيات الحربية في الإسلام هو الحفاظ على كرامة بني آدم حيا وميتا، فلا يجوز الإهانة بالجثث و تشويه القتلى والتمثيل بهم من قطع الأذن والأنف و إخراج القلب وغيره. فكان (ﷺ) يقول لقادة الجيوش: (...أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا) <sup>(٣٢)</sup>.

٨- **دفن القتلى :** من آثار القتال القتلى من الطرفين، كان في الماضي السماح لجنود الطرفين أخذ القتلى والجرحى و ردهم الى صفوفهم. ولكن اذا هرب العدو أو ترك قتلاه يجب دفنهم، بل غسلهم وقال الامام الشافعي: لا بأس يغسل المسلم قرابته من المشركين ودفن هم ونعرف أن النبي (ﷺ) دفن قتلى البدر في قليب بدر بعد فرار قريش وتركهم<sup>(٣٣)</sup>.

٩- **حفظ البيئة:** ومن أخلاقيات الإسلام في الحرب تحريم الفساد في الأرض بتدمير البيئة من حيث الهدم وقطع الأشجار و تجفيف الأنهار دفن العيون والآبار و واهلاك المزارع وهدم المنازل وتلويث المياه، وقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ

---

(٢٩) اثار الحرب في الفقه الإسلامي د.وهبة الزحيلي/٣٠٠-٣٠٩

(٣٠) المصدر نفسه/٤٥٣

(٣١) منفق عليه

(٣٢) اخرجه مالك

(٣٣) ينظر: بداية المجتهد ٢١٩/١ . وآثار الحرب ٢٥٥ ومابعدها.

لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ البقرة: ٢٠٥ ، وقال تأكيدا على هذه القيم العظيمة: ﴿وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ الأعراف: ٥٦.

١٠- **تحريم السلب والنهب في البلاد:** ومن أخلاقيات الحرب في الإسلام المحافظة على أموال الناس وممتلكاتهم؛ لذلك حرم الإسلام السلب والنهب والغلول، وهذا من هدي النبي (ﷺ) في الغزوات حيث (كان ينهى مغازيه عن النهبه والمثلة وقال من انتهب نهبه فليس منا)<sup>(٣٤)</sup>. كما أمر الله بمجموعة أخرى من الفضائل و الأحكام والآداب مع العدو عند الظفر به وإعطاء الأمان. وقد أمر الله تعالى الالتزام بالعهود التي تعقد معهم ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء: ٣٤ . و إجابة دعوتهم للسلام: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الأنفال: ٦١. والالتزام به مع التزامهم ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ التوبة: ٧. وحماية الأماكن المقدسة و دور العبادات، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهَدَمَت صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾ الحج: ٤٠.

#### المطلب الرابع: تحريم استخدام أسلحة الدمار الشامل.

قد ثبت أنه لا يجوز الا قتال المقاتلة، كما لا يجوز الإجهاض على الجرحي و المرضى في ساحة القتال. هذا الامر الرباني يلزم تحريم الأسلحة التي من شأنها قتل غير المقاتلة . ذهب العلماء الى أنه يحرم استعمال الأسلحة الفتاكة التي لا تفرق بين المقاتلين والعزل؛ وتقتل الأبرياء قبل المسيئين، وتفتك بالمسلمين قبل المحاربين، مثل استعمال الأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية التي تهلك ولا تذر، وتدمر الاخضر و اليابس، ولا تدع بريئا ولا مسالما، بل حتى ولا حيوانا و لا طائرا ، ويترك آثاره لأيام واشهر بل سنين و دهورا. وهذا هو عين الفساد الذي نهى الله تعالى عنه، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴾ البقرة: ٢٠٥.

(٣٤) مسند أحمد (١٩٩٩).

حرم الإسلام قتل الانسان البرى، هذا يعني تحريم الاسلحة الكيماوية و مثيلاتها، و من قتل نفسا بريئا فهو كقتل جميع الناس ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ المائدة: ٣٢. قتل أي إنسان لم يكن لقصاص أول رد فساد فهو بمثابة قتل الجنس البشري اجمعين، كما أن انفاذ إنسان من الموت فهو كمن انقذ الناس جميعا. شدد الإسلام الى انه لايجوز قتل الانسان الا في حالتين : رد العدوان و القصاص. هذا القرار الرباني يحرم كليا استخدام الغازات القاتلة التي استعملها الجيش العراقي ضد الشعب الكوردي في عمليات الانفال و فاجعة حلبجة. هكذا الإسلام يحد من الحرب الشامل على الأخضر واليابس.

القران الكريم ينهى عن قتل النفس البرى سواء كان مسلما أو كافرا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّوْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام: ١٥١. كما نهى الفقهاء عن تسميم المياه في معسكر المشركين و او وضع السم في طعامهم وشرابهم. بينما ذهب بعض الفقهاء الى جواز ذلك كمعاملة بالمثل<sup>(٣٥)</sup>.

### المطلب الخامس: الأنفال بين الإسلام والبعث.

راينا في المبحث السابق أن الانفال عند البعث هم المدنيين الكورد العزل الذي اسرهم في بيوتهم و قراهم ثم تم نقلهم الى معسكرات و معتقلات كبيرة و فصل الرجال و النساء، وقتلهم بالرصاص او دفنهم أحياء بالجرفات في صحارى جنوب العراق، ومن الدناءة استعمال اسم سورة من القران الكريم لهذه الجرائم الوحشية.

بينما الأنفال في الإسلام هي الغنائم والأموال والأسلحة المتروكة او المسيطرة عليها في ساحة المعركة. الانسان لا يؤنفل بل يؤسر و يسمى اسيرا و حمكه الفداء او المن كما سبقنا. وقد جاء ذكر الأنفال في قوله تبارك وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الأنفال: ١

(٣٥) ينظر: استخدام أسلحة الدمار الشامل في الفقه الإسلامي، د.احمد محمد لطيف. بلا تاريخ.

**أولاً: الأنفال لغة:** مشتقة من نفل، ويقول صاحب معجم لسان العرب: « النَّفْلُ، بالتحريك: الغَنِيمة والهِبَة...والجمع أنْفَالٌ ونِفَالٌ....وَنَفَّلَ الإمامُ الجُنْدَ: جَعَلَ لَهُم ما غَنِمُوا. والنَّافِلَةُ: الغَنِيمة.. وصلاةُ التطوع نافلة لأنها زيادةٌ أُجِرَ لَهُم على ما كُتِبَ لَهُم من ثَوَابٍ ما فُرضَ عَلَيْهِم...، وكُلُّ عَطِيَّةٍ تَبَرَّعَ بِهَا مُعْطِيهَا من صدقةٍ أو عملٍ خيرٍ فهي نافلة).

**ثانياً: الأنفال اصطلاحاً:** لعلماء التفسير عدة أقوالٍ في معنى كلمة الأنفال، وهي:

- ١- إن الأنفال هي الغنائم كلها التي غَنِمَهَا المسلمون يوم بدر.
- ٢- الأنفال هي أنفال السرايا، أي ما ينقله الإمام لبعض السرايا زيادة على قَسَمِهِم مع بقية الجيش.

٣- إن الأنفال هي كل ما ناله وأصابه المسلمون من المشركين بغير قتال، من متاع، أو دواب، أو عدّة، أو أسلحة، أو ما شابه ذلك، وهو ما يسمى عند العلماء بـ «الغنيمة».

٤- إن النفل هو الخمس الذي جعله الله لأهل الخُمس الذي ورد ذكره في قوله تعالى: ﴿\* وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّلَاقِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ الأنفال: ٤١

والقول الأول هو الذي عليه عامة أهل التفسير، فالأنفال هي الغنائم التي وقع نزاعٌ بين المسلمين على قسمتها، فبين الله تعالى في هذه الآية أن قسمة هذه الأنفال راجعة لله ولرسوله. فالرسول (ص) يُقَسِّم هذه الغنائم بأمر من الله تعالى وفق ما تقتضيه المصلحة العامة<sup>(٣٦)</sup>.

---

(٣٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة نفل. وتفسير القرآن العظيم هو ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ٢/٢٤٨.

## الخاتمة

مما سبق من هذه الدراسة وصلنا الى هذه النتائج

١- أن الكورد شعب عريق و أصيل في المنطقة سكن جبال زاكروس و بلاد الميديا قبل مئات السنين، لهم لغة مستقلة و وطن مستقل و آداب و تراث خاص بهم. وهو من الشعب الوحيد الذي دخل في الإسلام طواعية في سنة ١٨ الهجرية و مابعدھا.

٢- تم تقسيم الكورد و أراضيهم على دول الجوار (العراق و ايران و تركيا وسوريا) بموجب اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م. دون أخذ مشورة الكورد الذي تطلع دائما الى الاستقلال والحرية على أراضيہ دون طمع في أراض الاخرين.

٣- ناضل الكورد كثيرا في سبيل تحقيق حقوقه المشروعة داخل الدول التي اجبر من اللقوق بها، هذا النضال كان مدنيا في غالب الأحوال و اضطر الى الدفاع عن نفسه و أراضيہ بالسلاح و ضحى بآلاف من ابناہ الأوفياء في سبيل الحرية و الاستقلال.

٤- تعرض الشعب الكوردي لأنواع الظلم والإضطهاد من قبل الدول التي اغتصب وطنها.

٥- تعرض الكورد في العراق لحمات إبادة جماعية في عهود الحكومات المتعاقبة في العراق عموما وفي عهد الحكومة البعثية (١٩٦٨ - ١٩٩١) خصوصا. تعرض الكورد في جنوب كوردستان للتعريب و الترحيل القسري و فرض الإقامة في مجمعات سكنية قسرية، واجبارهم على قبول حياة في ظروف معيشية صعبة.

٦- اكبر حمات إبادة جماعية هي ماتعرض لها الكورد في فترة الحروب العراقية الإيرانية، منها تهجير الكورد الفيليين الى ايران على دفعتين كبيرتين. ثم عملية انفال البارزانيين، و عمليات الانفال الكبرى التي راح ضحيتها ١٨٢٠٠٠ الف مواطن كوردي عزل، ثم فاجعة حلبجة التي استشهد فيها اكثر من خمسة آلاف كوردي واصابة عشرات.

٧- وضع الدين الإسلامي الحنيف حدا لهذه الجرائم و الإبادة الجماعية، بتشريع أحكام و آداب فاضلة وعادلة اثناء الحرب، من حفظ الأرواح و عدم قتل المدنيين و تحريم استخدام أسلحة الدمار الشامل و معاملة الاسرى بالرحمة و حفظ حقوق الانسان كما أراده الله تعالى.

والله الموفق

## المصادر والمراجع

١. استخدام أسلحة الدمار الشامل في الفقه الإسلامي، د. احمد محمد لطيف. بلا تاريخ.
٢. البارزاني و الحركة التحررية الكوردية، مسعود بارزاني، ج ١ و ٢ . دار كاوا، بيروت ط ٢ / ١٩٩٧.
٣. تفسير القرآن العظيم هو ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ٢/٢٤٨.
٤. خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، محمد أمين زكي بك ط٤،
٥. خولانموه له ناو بازندها، ديوى ناوه وهى روداوه كانى كوردستانى عراق ١٩٤-١٩٨٨، نهوشيروان مهستهفا، چاپه مهنى خاك، ج ٢، ١٢/١٩٩٩
٦. دراسات حول القضية الكورية ومستقبل العراق دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، ط٢ / ٢٠٠٤ / ٨٠.
٧. الشعب الكردي والسياسات الدولية في القرن العشرين، كوردستان العراق نموذجا. د.هادي علي، دار روشنبير - السليمانية، ٢٠٠٨م.
٨. العراق ... الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، حنا بطاطو، ج ١/٦٠.
٩. القانون الدولي الإنساني، محمد فهاد الشلالدة، مكتبة دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥ / ٣٧٦.
١٠. القانون الدولي الجنائي، أهم الجرائم الدولية، المحاكم الدولية الجنائية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠١ / ٣٦٠.
١١. قرار محكمة الأنفال، تقديم القاضي محمد العربي، اشراف واعداد الحقوقي بهزاد على آدم ، من منشورات محافظة دهوك بالتعاون مع المديرية العامة لشؤون الشهداء والأطفال في محافظة دهوك. ط١، ٢٠١٤.
١٢. الكتاب الأسود لصدام حسين، اشراف كريس كوتشيرا، ترجمة من الفرنسية: خسرو بوتاني، دار ئاراس ط ١، ٢٠٠٧م
١٣. الكورد الفيليون بين الماضي والحاضر، احمد ناصر الفيلي، بحث منشور على النت بنسخة pdf مكونة من ٢٣ صفحة. بدو تاريخ.
١٤. كورد و كوردستان والحركة القومية الكوردية، جلال طالباني، بيروت، ط٢، ١٩٧١.
١٥. كوردستان والأكراد، دراسة سياسية اقتصادية، د.عبدالرحمن قاسم، بيروت بلا ت.
١٦. لسان العرب، ابن منظور، مادة نقل.
١٧. المسؤولية عن ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، ايمن عبدالعزيز سلامة، دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦
١٨. ئانفال و رهه نده سوسيلوئجيتكان / محمد رؤوف، وقزارقتي رؤشنبيري، ض ١، ٢٠٠٥.